

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
**﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ۖ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾**  
سورة البقرة، 2:11

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
« **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا  
أَخَذَهُ لَمْ يُغْلِبْهُ** »  
مسلم، بير،

### أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

إِنَّ عَالَمَنَا الَّذِي بَلَغَ الْقِمَمَ فِي الْعِلْمِ  
وَالْتَكْنُولُوجِيَا، يَشْهَدُ الْيَوْمَ مِنْ صُورِ الْوَحْشِيَّةِ مَا  
لَمْ يُعْرِفْ حَتَّى فِي عُصُورٍ وُصِفَتْ بِالْبِدَائِيَّةِ. فِي  
فِلَسْطِينِ وَتُرْكِيَسْتَانَ الشَّرْقِيَّةِ، يُعْرِقُ الْأَبْرِيَاءَ فِي  
الدِّمَاءِ وَالدُّمُوعِ فِي أَوْطَانِهِمْ. يُطْرَدُ النِّسَاءُ  
وَالْأَطْفَالُ وَالشُّيُوخُ مِنْ بِيُوتِهِمْ، وَيُحْكَمُ عَلَى مَنْ  
يَعْتَرِضُ بِالْجُوعِ وَالْمَوْتِ.

وَفِي عَزَّةَ وَخَدَهَا، تَجَاوَزَ عَدَدُ الشُّهَدَاءِ سِتِّينَ  
أَلْفًا. وَلَا يَزَالُ أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ تَحْتَ  
الْأَنْقَاضِ. وَمِثَالٌ قَدْ مَاتُوا جُوعًا، وَبَلَغَ عَدَدُ  
الْجَرَحَى مِائَةً وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَمَا زَالَ فِي اِرْدِيَادِ.

وَقَدْ وَصَفَتْ تَقَارِيرُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ هَذِهِ الْجَرَائِمَ  
بِجَرَائِمِ حَرْبٍ. بَلْ إِنَّهَا جَرِيمَةُ الْعَصْرِ صِدِّ  
الْإِنْسَانِيَّةِ.

### أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

لَقَدْ اِرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُ الشُّعُوبِ الْحُرَّةِ فِي أَنْحَاءِ  
العَالَمِ، تُنَادِي بِهَذِهِ الْمَجَارِرِ وَتَخْرُجُ فِي مُظَاهَرَاتٍ  
سَلْمِيَّةِ. وَلَسْنَا إِلَّا شَاكِرِينَ لَهُمْ عَلَى مَوَاقِفِهِمْ  
الْإِنْسَانِيَّةِ.

إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاقِفَ تُجَدِّدُ الْأَمَالَ فِي مُسْتَقْبَلِ  
الْبَشَرِيَّةِ. عَيْرَ أَنْ صَمَتَ الدُّوَلِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ  
الدُّوَلِيَّةِ، الَّتِي تَمْلِكُ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّدْخُلِ،  
وَتَجَاهَلُهَا لِهَذِهِ الْمَدَاحِ، يُؤَلِّمُ الْقُلُوبَ.

ثُمَّ يَحَاوِلُونَ -فَوْقَ ذَلِكَ- أَنْ يُظَهِّرُوا أَنْفُسَهُمْ  
دُعَاةَ سَلَامٍ... فَيَصْدُقُ عَلَيْهِمْ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِذَا  
قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا  
إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾.

### أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

لَقَدْ خَدَّرَ الْإِسْلَامُ مِنَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ  
سَبَبُ الْكَوَارِثِ وَالْمَصَائِبِ. وَالْفَسَادُ يُدَمِّرُ  
الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ الْأَفْرَادِ، وَيُؤَدِّي إِلَى حُرُوبٍ لَا تَنْتَهِي  
بَيْنَ الْأُمَمِ.

وَإِنَّ الظُّلْمَ وَالْفَسَادَ، وَإِنْ طَهَّرَا قَوْبَيْنِ، فَالْعَاقِبَةُ  
لِلْعَدْلِ دَائِمًا. وَلَنْ يَنْجُو الظَّالِمُ، مَهْمَا طَالَ  
ظُلْمُهُ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي  
لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُغْلِبْهُ.** »

### أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

إِنَّ أُسْطُولَ الضُّمُورِ الدُّوَلِيِّ، الَّذِي انْطَلَقَ فِي  
الْحَادِي وَالثَّلَاثِينَ مِنْ أَعْسُطَسْ مِنْ إِسْبَانِيَا، قَدْ  
تَحَرَّكَ لِكَسْرِ الْحِصَارِ عَنْ عَزَّةَ وَإِبْصَالِ  
الْمُسَاعَدَاتِ إِلَى أَهْلِهَا. وَهُوَ حَرَكَةٌ مَدِينِيَّةٌ سَلْمِيَّةٌ،  
تَكْوِينٌ مِنْ أَنْوَاسٍ مُخْتَلِفِي الْأَدْيَانِ وَالْأَلْسِنَةِ  
وَالثَّقَافَاتِ. وَقَدْ أَحْتَمَلُوا فِي قُلُوبِهِمْ آمَالَ  
السَّلَامِ، وَانْطَلَقُوا لِيَقُومُوا بِبُصْرَةِ الْمَظْلُومِينَ  
وَالْمُحَاصِرِينَ. وَإِنَّ التَّارِيخَ سَيَكْتُبُ بِحُرُوفٍ مِنْ  
دَهَبٍ، أَسْمَاءَ مَنْ أَبَوْا أَنْ يَسْكُنُوا عَنِ الظُّلْمِ.

تَسْأَلُ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ أَنْ يُوقِفَ هَذَا الْأُسْطُولَ  
لِبُلُوغِ هَدَفِهِ سَالِمًا، وَأَنْ تَصِلَ الْمُسَاعَدَاتُ إِلَى  
إِخْوَاتِنَا فِي عَزَّةَ. وَتَسْأَلُ اللَّهُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، أَنْ  
يُعَجِّلَ بِفَرَجِهِ وَتَضَرُّعِهِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ فِي كُلِّ  
مَكَانٍ.

وَآخِرُ دَعْوَاتِنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.